Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يقف تزاحم الطبيعة فى تجربته الشعرية عند هذا الحد ــ بل أحيانا تملى عناصر الطبيعة عليه ــ بالتداعى ــ مضمونا ، يحدده إطار عناصرها ــ فمثلا فى قصيدة الجلاء الكاذب التى كتبها الشاعر عام ١٩٤٨ كاشفا زيف المستعمر وهو ينزل علم الاحتلال من معقل الاستعمار فى « قصر النيل » بينما هو رابض على ضفاف القناة ــ يقول

عابـــر يحمـــل فى جنبيـــه أسرار الزمـــان
وعلى كفيـــه للـــعشاق خمر .. وأغـــان
مر بالدنيـــا قديما فشجاهـــا وشجـــانى
قلت من أنت ؟ فقـالت موجـــة فوق عبابـــه
ساحـر يجرى ، وحلـم الدهـر يجرى فى ركابـــه
أغـــريب أنت يانيـــل مشوق للمغـــانى ؟
أم حبـــيب يسكب الأشواق فى كل مكـــان
قلت للـروح هنـا الخلـد فمـن أيـــن أتـــاكا ؟
وسألت الـــطير من أعطـــاك نايـــا ورعـــاكا
وسألت العشب ! من سواك عطـــرا وسقـــاكا
ثم أصغيت فلـــم أسمع سوى آهـــات صدرى
وإذا الموج يغنـــى ضاع فى الشطـــآن سرى
كلنـــا يانيـــل أصبحنـــا حيـــارى فى هواكا
كادت الـــنشوة تجرينـــا رحيقـــا فى حشاكا

إلى أن يقول

قيـــل إن الـــذئب عن غابك يانيـــل ترحـــل
آه لو كان على الأسوار لايأويـــه معقـــل
فى غد تمشى إليـــه صف أحـــرار بجلجـــل[1]

لمجرد أن أعلن ــ ولو كذبا ــ رفع علم المستعمر عن « قصر النيل » أستحضرت صورة النيل نفسه فى ذهن الشاعر بتداعياتها المتعددة ، الأغانى ،

(١) نار وأصفاد ص ٦٤ ــ ٦٧